@ 434 @ وقعت في كرم قوم ليلا حين خرج عناقيده فأفسدته فاختصموا إلى دواد بن أيشا النبي صلى ا عليه وسلم فقوم داود الكرم والغنم فكانت القيمتان سواء أي قيمة الغنم وقيمة ما أفسدت من الكرم فدفع الغنم إلى صاحب الكرم فخرجوا من عنده فمروا بسليمان فقال بم قضى بينكم الملك فأخبروه فقال نعم ما قضى به وغير هذا كان أرفق للفريقين جميعا فرجع أصحاب الكرم والغنم إلى داود فأخبروه بما قال سليمان فأرسل داود إلى سليمان عليهما السلام فقال كيف رأيت قضائي بين هؤلاء فإني لم أقض بالوحي إنما قضيت بالرأي فقال نعم ما قضيت فقال عزمت عليك بحق النبوة وبحق الوالد على ولده إلا أخبرتني فقال سليمان غير هذا كان أرفق بالفريقين فقال وما هو قال سليمان يأخذ أهل الكرم الغنم ينتفعون بألبانها وسمنها وصوفها ونسلها ويعمل أهل الغنم لأهل الكرم في كرمهم حتى إذا عاد الكرم كما كان ردوه فقال دواد نعم ما قضيت به فقضى داود بينهم بذلك .

وقال بعضهم كان ذلك القضاء نافذا فلم ينقض ذلك وكان سليمان في ذلك اليوم إبن إحدى عشرة سنة فذلك قوله ! 2 2 ! يعني دخلت فيه غنم القوم ويقال نفشت أي دخلت فيه بالليل من غير حافظ لها وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الزهري رحمهم ا قال النفش لا يكون إلا ليلا والعمل بالنهار وروى قتادة عن الشعبي رحمه ا أن شاة وقعت في غزل الحواك فاختصموا إلى شريح رحمه ا فقال شريح أنظروا أوقعت فيه ليلا أو نهارا فإن كان بالليل يضمن وإن كان بالنهار لا يضمن ثم قرأ شريح ! 2 2 ! وقال النفش بالليل والعمل بالنهار وكلاهما الرعي بلا راع .

وروى سعيد بن المسيب أن ناقة البراء بن عازب دخلت حائطا لقوم فأفسدته فقضى رسول ا صلى ا عليه وسلم أن حفظ الأموال على أهلها بالنهار وعلى أهل الماشية ما أصابت الماشية بالليل وبهذا الخبر أخذ أهل المدينة وقال أهل العراق لا يضمن ليلا كان أو نهارا إلا أن يتعمد صاحبها فيرسلها فيه وذهبوا إلى ما روي عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال جرح العجماء جبار ثم قال ! 2 2 ! يعني عالمين .

قوله عز وجل ! 2 2 ! يعني ألهمناها سليمان ! 2 2 ! يعني النبوة والفهم بالحكم وروي عن الحسن البصري رحمه ا أنه قال لولا هذه الآية لم يجرؤ أحد منا أن يفتي في الحوادث .

ثم قال ! 2 2 ! يعني كلما سبح داود تسبح معه الجبال والطير أي سخرنا الجبال والطير يسبحن معه إذا سبح وقال كان داود يمر بالجبال مسبحا وهي تجاوبه وكذلك الطير وقال قتادة 2 ! 2 ! أي يصلين معه إذا صلى يعني كل ما سبح داود تسبح معه الجبال والطير أي سخرنا

الطير والجبال يسبحن معه ! 2 2 ! يعني نحن فعلنا ذلك بهما